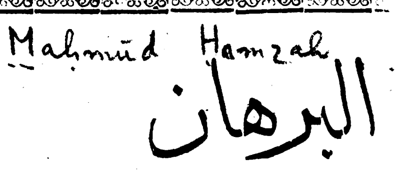


al-Burhān

❊ على بقاء ملك بني عثمان الى اخر الزمان ❊

لعمدة العلماء وقدوة الفضلاء علامة زمانه

الاوحد السيد محمود افندي حمزه

مفتي دمشق الشام رحمهُ الرحيم

الرحمن وعفا عنه

يقول الفقير عبد القادر القباني صاحب مطبعة جمعية الفنون وجريدة ثمرات الفنون اني قد عنيت بطبع هذه الرسالة الجليلة تعميماً لفائدتها مضافاً اليها ترجمة المؤلف العلامة المشار اليه عن نسخة وجدتها عند الهمام الامجد سعادتلو محمد باشا اليوسف احد اماجد دمشق الشام حفظهُ الله مقابلة على نسخة بخط المؤلف رحمهُ الله واضفت اليها صورة ما اجاب بهِ على الاسئلة الاربعة الواردة اليهِ من نظارة العدلية الجليلة بالتمام والكمال

طبعت برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة

بتاريخ ١ تموز سنة ٣٠٧ عدد ٤٤٠

«طبعت بمطبعة جمعية الفنون في بيروت سنة ١٣٠٨»

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان مالك الملك الذي اعز بالملك من شاء من العباد . واختار الملوك في الارض وجعلهم لمنع الفساد عنها كالاوتاد . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي الى طريق الرشاد . وعلى آله واصحابه الطاهرين الامجاد . اما بعد فيقول محمود بن حمزة مفتي دمشق الشام . عفا عنهُ الملك السلام . ان الله تعالى قد ايد الاسلام واهله من اكثر من ستمائة سنة بملوك بني عثمان العظام . وخصهم بمزايا . ومنحهم بعطايا . تعجز عن ذكرها بطريق الحصر السنة الاقلام . فمن اعظمها منحة مشكورة . وعطية مشهورة . عراقتهم واصالتهم في السلطنة والملك حيث قد ملك منهم الى الان اربعة وثلاثون ملكاً كل واحد منهم ملك ابن ملك على نسق واحد لم يعلم في الاسلام ولا في الجاهلية ملوك بهذه المثابة . وهو امر عجيب . واتفاق غريب . الى غير ذلك من الفضائل التي ياتي ذكر بعضها عند ارادة الختام . وقد رأيت بعض اهل الدراية في وسوسة من وهن الملة الاسلامية . فبينت لهُ ان هذا الوسواس صرف خطرات شيطانية . وان قوة الدولة الاسلامية لا تنقضي الى آخر الزمان .

وان ملوك الملة الاسلامية هم بنو عثمان الى انقضاء الايام · ولا اقول ذلك تنجيماً او حساباً او رجماً بالغيب معاذ الله تعالى وانما اقوله مستندا الى كتاب الله تعالى وحديث رسوله عليه الصلاة والسلام ونقل كلام العلماء الاعلام · وان ترد التفصيل فاسمع ما يتلى عليك برسالة مرتبة على بابين وخاتمة سميتها (البرهان على بقاء ملك بني عثمان الى آخر الزمان) ومنهُ تعالى اسال تحقيق الآمال · وحصول المرام · جاعلا ذلك بعد تمامهِ · وبلوغ ختامه · هدية سنية الى فريدة هذا العقد الجليل · والنسب الطاهر الاصيل · صاحب النفس القدسية · والسلطنة الانسية · ذو الخلافة الكبرى · والامارة العظمى · السلطان ابن السلطان · السلطان الغازي عبد الحميد خان · ادام الله تعالى ايام دولته الى اخر الدوران · مستعطفاً مراحم حضرته العلية قبول بشارة عبده مفتي دمشق الشام فانها بشارة تعم كافة اهل الايمان · وعلى الله تعالى التكلان ·

الباب الاول

في الاستدلال باشارة بعض الايات الكريمة

قال تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون) · ذكر الاستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي رحمهُ الله تعالى في رسالة نظمها في ملوك بني عثمان سماها الطلعة البهية وقال ان المراد بالعباد الصالحين الذين

يرثون الارض بالملك من طريق الاشارة هم سلاطين بني عثمان هكذا صرح اهل الكشف ونصهُ في نظمهِ المذكور هو هذا

لكنني باول العشامنه | بدأت قصداً لامور كامنه
تظهر في شان ملوك الروم | قد اقتضتها حكمة القيوم
وهي اشارة من القرآن | الى سلاطين بني عثمان
بقوله لقد كتبنا في الزبور | بان ارث الارض اي حكم الامور
الى العباد الصالحين هكذا | صرح اهل الكشف طابو ماخذا
فهم ملوك قايمون بالهدى | لنصرة الشرع واخماد العدا
واسال الله لهم ان ينصرا | وان يديم ملكهم بين الورى

انتهى (الاية الثانية) قولهُ تعالى آلم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . قال السيد الحموي في كتابهِ المسمى بالدر المنظوم في فضل الروم ما نصهُ وقولهُ تعالى يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي للروم اصحاب قيصر ملك الشام على فارس اصحاب كسرى وهم المجوس وقد كانت نصرة الروم على فارس يوم وقعة بدر في قول كثير من العلماء كابن عباس والثوري والسدى وغيرهم وقال آخرون بل كانت نصرة الروم على فارس عام الحديبية قالهُ عكرمة والزهري وقتادة وغيرهم

وقولهُ تعالى وهو العزيز اي في انتصاره لاحبابه وانتقامهِ من أعدائهِ هذا وقد ذكر بعض اهل الكشف ان في هذه الآية الشريفة اشارة الى امتداد الدولة العثمانية الى آخر الزمان انتهى ما ذكره السيد احمد الحموي في الدر المنظوم

الباب الثاني

فيما ورد من الاحاديث الشريفة الدالة على بقاء السلطنة والامارة لبني عثمان الى اخر الزمان ايدهم الملك الرحمن . وهو ما اخرجه الامام السيوطي في الجامع الصغير اول حرف الفاء وذلك قولهُ عليهِ الصلاة والسلام (فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعد هذا ابدا والروم ذات القرون كلما هلك قرن خلفهُ قرن اهل صبر واهلهُ لاخر الدهر هم اصحابكم ما دام في العيش خير) قال شارحهُ المناوي (فارس) اي اهل فارس (نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعد هذا ابدا) اي ان فارس تقاتل المسلمين مرة او مرتين ثم يبطل ملكها (والروم ذات القرون)جمع قرن وهو مائة سنة او ثمانون سنة (كلما هلك قرن خلفهُ قرن اهل صبر واهلهُ لاخر الدهر هم اصحابكم ما دام في العيش خير) يريد باصحابكم ان فيهم السلطنة والامارة على العرب الى اخر الدهر انتهى

وذكر في كتاب الاشارات مانصهُ روى الامام احمد رضي الله تعالى عنهُ عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله تعالى عليهِ وسلم

قال (فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق الشام من خير مداين الشام) وروى الامام احمد عن جبير بن نفيل قال حدثنا اصحاب محمد رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال (ستفتح عليكم الشام فاذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها منها بارض يقال لها الغوطة) انتهى

(فالفساط) هو بيت الشعر او كل مدينة جامعة وهو بضم الفاء وكسرها (والملحمة) بفتح الميم وسكون اللام القتال الشديد (والغوطة) بضم الغين وسكون الواو وفتح الطاء ناحية من نواحي دمشق الاربعة من جهة الشرق (والمعقل) وزن المسجد الملجأ يلجأ اليه الناس عند الخوف فتحقق من هذا ان ملاحم آخر الزمان انما تكون في ارض الشام وان المجمع العظيم انما هو دمشق ونواحيها وان لابد لهذا المجمع العظيم من ملك يسوسه وقد مرّ في الحديث السابق ان الملك على العرب بدولة الروم الى اخر الدهر فعلى هذا الملك ايضاً في هذه الملحمة الكبرى لدولة بني عثمان فقد ظهر ان ملك بني عثمان ايدهم الله تعالى بالنصر الى نهاية الدوران هو باق الى اخر الزمان باخبار الصادق الامين من بني عدنان . عليه افضل الصلاة والسلام

واخرج الامام مسلم في صحيحه في كتاب الفتن ونصهُ قال (اخبرني عبدالله بن وهب قال اخبرني الليث بن سعد قال حدثني موسى ابن علي عن ابيهِ قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليهِ وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس قال لهُ عمرو ابصر ما تقول فقال اقول ما سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليهِ وسلم قال عمرو لئن قلت ذلك ان فيهم لخصالاً اربعة انهم لأَحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وخامسة حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك) قال الشارح السنباطي والظاهر ان المراد انهم يستولون على غالب البلاد . ويعم سلطانهم وملكهم اكثر الاقاليم والظاهر ايضًا ان المراد بذلك المسلمون منهم كما هو موجود الان في زماننا فيكون اشارة الى ان من علامات الساعة كثرة الروم واتساع مملكتهم وعظم سلطانهم وهيبتهم حتى دانت لهم الرقاب واستولوا على غالب البلاد واتسع ملكهم برًا وبحرًا . حجازا ويمنًا . وشامًا ومصرًا . الى ان وصل الى ارض الهند واقصى بلاد الغرب هذا ما ظهر لي في معنى هذا الحديث انتهى كلام السنباطي . قال في الدر المنظوم بعد نقله هذه العبارة ما نصه ومن ثم قال الحافظ بن كثير في تاريخهِ هذا الحديث يدل على ان الروم هم الذين يفتحون

القسطنطينية كما نطق به الحديث انهُ يغزوها سبعون الفًا من بني اسحاق والروم من سلالة العيص بن اسحاق انتهى

(اقول) ابن كثير الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي كانت وفاتهُ سنة سبعمائة واربع وسبعين وفتح استانبول كان سنة ثمان مائة وسبع وخمسين فقد استدل من الحديث الشريف على ان ملوك بني عثمان هم الذين يفتحون القسطنطينية وقد حصل ذلك بعد موتهِ بثلاث وثمانين سنة وهذا ان كان مراده بفتح القسطنطينية فتح استانبول وان كان المراد فتح رومية كما ذكره العارف النابلسي في مجموعته عن الشهاب الخفاجي في شرح الشفا لما ورد من ان فتح رومية من علامات الساعة (اخرج) ابو داود في سننه بسنده الى معاذ قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليهِ وسلم الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وفي رواية اخرى ست سنين فيكون في ذلك اعظم بشارةٍ في ان ملكهم باقٍ الى ظهور المهدي الذي اخبر عنهُ عليهِ السلام فيما اخرجه ابو داود في سننه من طرق عديدة بسنده الى النبي صلى الله تعالى عليهِ وسلم انهُ قال لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطىء اسمهُ اسمي فعلى هذا يمتد ملك بني عثمان الى ظهور المهدي ونزول عيسى عليهِ السلام وكذاك السنباطي اخذ من الحديث الشريف ان اتساع ملك

الروم وعظم سلطانهم من علامات الساعة وهذا عين ما مرّ في الحديث الاول من قوله عليه الصلاة والسلامة لآخر الدهر هم اصحابكم فهو شاهد لان ملك بني عثمان لا ينقضي الى اخر الزمان ولا يعارض بقاء القوة الاسلامية الى اخر الدهر ما ورد في الحديث الشريف وهو ما رواهُ مسلم والبيهقي ان النبي صلى الله تعالى عليهِ وسلم قال بد الاسلام غريبًا وسيعود كما بدا لان المراد من الغربة هنا عدم إجراء احكامهِ كالتساهل في الاوامر والنواهي من ترك الصلاة والزكاة وارتكاب الغيبة وشرب الخمر واكل الربا وما ماثلها فلا تعارض بين قوة اهل الاسلام وتساهلهم في احكامهِ

والحاصل انهُ حيث ورد الخبر الصادق ان ملك الروم باقٍ الى اخر الدهر وما كان كذلك فهو واقع لا محال . فبقاء الدولة العثمانية اعز الله تعالى انصارها الى اخر الزمن امر واقع لا محال بحوله تعالى وقوته وبهذا اتضح حسن تسمية هذه الرسالة بالبرهان القاطع وسوسة الشيطان عن اهل الايمان وكل من كذب بهذه الاخبار بعد وقوفه عليها فاما لحبه مساءة الاسلام . او لكونهِ من جملة اعدائهم اللئام والسلام

الخاتمة

فيما اختص بهِ ملوك آل عثمان ايدهم الرحمن من الفضائل

التي لم توجد في غيرهم من ملوك الزمان

قال الحموي في الدر المنظوم في فضل الروم ما نصهُ (اعلم ان سلاطين بني عثمان لهم فضائل عديدة . وخصايل حميدة . وقوانين عجيبة . وسياسة غريبة . نذكر منها ما حضر فان عجايب البحر لا تحصى ولا تحصر . فمن فضائل آل عثمان العراقة والاصالة في السلطنة والملك فان جدهم الاعلى هو عثمان الغازي ابن ارطغرل بن سليمان شاه وسليمان شاه هذا كان سلطانًا بالمشرق في بلاد ماهان قريبًا من مدينة بلخ واصلهُ من التركمان الرحالة النزالة من طائفة التتار ويتصل نسبه الى يافث بن نوح عليهِ السلام كذا قالهُ في كتاب البارق اليماني)

اقول (التتار) نوعان تتار الهند الذين منهم جنكز خان والنوع الثاني التتار الذين هم باقصى الروم وانما ذكرنا ذلك لان كثيرًا من الناس يظن انهما نوع واحد كذا نقلهُ السيد الحموى في الدر (وقال) انهُ لما ظهر جنكز خان واخرب بلاد بلخ خرج سليمان شاه بخمسين الف بيت الى ارض الروم فغرق في الفرات ودخل ولده ارطغرل الروم فاكرمهُ السلطان علاء الدين السلجوقي سلطان الروم ولما مات ارطغرل خلف اولادًا امجادًا وكان اشدهم باسًا واعلاهم همة عثمان فنشا مولعًا بالقتال والجهاد فلما اعجب السلطان علاء الدين السلجوقي

ذلك منهُ ارسل اليهِ الراية السلطانية والطبل والزمر فلما وصلت النوبة اليهِ وضربت بين يديهِ قام تعظيمًا على قدميه فصار قانونًا مستمرًا لآل عثمان الى الآن يقومون عند ضرب النوبة ثم بعد ذلك تمكن عثمان من السلطنة وافتتح عدة قلاع وحصون فتلخص من هذا ان لهم عراقة في السلطنة والملك من قبل دخولهم الى بلاد الروم انتهى ما ذكره الحموي

وقال الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي في منظومته الطلعة البهية في تاريخ ملوك الدولة العثمانية ما نصهُ

واعلم بان اول الملوك   من آل عثمان ذوي السلوك
عثمان بك بن امير ارطغرل   وجده شاه سليمان الأجل
وحكمهم كان بماهان العجم   وكم لهم من فارس فيها هجم
واصلهم من عرب الحجاز   وجدهم عثمان هذا الغازي
هاجر من مدينة الرسول   للتركمان الرحل النزول
وكان معهم في نواحي قونيه   بعصبة على الفلا مستوليه
فنزلوا بالملك السلجوقي   شاه علاء الدين ذي الحقوقِ
وكان يغزو معهُ عثمان   وتحصل النصرة والامان
حتى لقد قربهُ اليه   وجعل الامور في يديه
وكثرت هيبتهُ والصولة   وبعد ذا صارت اليهِ الدولة
واقبلت لهُ وجوه الناس   من سائر الاجناد والاجناس

وضعفت سلطنة السلجوقي   والشمس في عثمان في شروق
واصبح الملك الى عثمان   وباسمه دعت كبار الشان
وخطبوا لهُ على المنابر   وسلطنوه كابراً عن كابر
في عام تسعة وتسعين سنة   وستمائة ستين حسنة

ثم انتقل بعد ذلك الى ترجمة ولده من بعده فالشيخ رحمهُ الله تعالى قد ذكر ان الاصل من الحجاز والذي هاجر هو السلطان عثمان وذكر قبلهُ ان جد السلطان عثمان وهو شاه سليمان كان حكمهُ بما هان ففي ذلك مخالفة لما نقلهُ الحموي عن كتاب البارق والله تعالى اعلم بالحقائق

ومن فضائل آل عثمان حسن العقيدة وارتكاب الطريقة الحميدة جارين على مذهب اهل السنة والجماعة مقتفين طريقة اهل الحق مع السمع والطاعة فلم ينقل عن واحد منهم من السلطان غازي عثمان الى عصرنا هذا وهو عصر ثلاثمائة والف سوء اعتقاد بل يكرهون اهل الزيغ والالحاد . بخلاف غيرهم ممن مضى من الملوك فقد داخل كثيراً منهم الاوهام والشكوك فاعوجوا عن طريق الاستقامة والرشاد كبعض العباسيين والفاطميين حيث راج الاعتزال في زمن المأمون وساءَ الاعتقاد وكذلك اعلن بسب الصحابة في مدة العبيدية حتى كان ينادى في مصر من لعن وسب فلهُ دينار واردب فانظر الى هولاء وامثالهم والى

سلاطين بني عثمان المتمسكين بالسنة والقرآن المتقلدين بمذهب ابي حنيفة النعمان يتضح لك الفرق كالشمس في العيان

ومن فضائل آل عثمان انقيادهم للشرع الشريف مع علو قدره المنيف فهم دائمًا للشرع معظمون وباتباعه آمرون وعن اجتنابه ناهون وكلمة الحق بينهم ظاهره وكفى بهذه لهم منقبة فاخره حيث اقاموا الشرع واعزوا انصاره وشيدوا بنيانه وعمروا امصاره

ومن فضائل آل عثمان انهم باسرهم في غاية ما يكون من طهارة الفم والذيل وعدم الحيف والميل فلا يرتكبون المنكرات ولا يتعاطون المحرمات ولم يعلم لاحد منهم صبوة ولا ارتكاب رذيلة او ما يخل بالمروءة والفضيلة بل هم في تحصيل الفضائل وتسوية المهام مع الاقبال والحضور والاعتماد على الله تعالى في جميع الامور

ومن فضائل آل عثمان الصدقات الجليلة والاحسانات الجميلة الى الحرمين الشريفين خصوصًا والى سائر المدارس والمساجد والعلماء والصلحاء من وقفوا على حاله منهم عمومًا في سائر البلاد والممالك العثمانية لا سيما اهل الشرف ومن كان من العوائل المشهورة من تبعتهم وغيرهم مما لا يحصيه قلم المحررين ولا اخبار المخبرين والمحبرين

ومن فضائل آل عثمان ميل عموم رعاياهم اليهم وثناؤهم بالحسن الجميل عليهم فلا يذكرونهم بسوء او خصلة قبيحة بل

يحبونهم محبة قلبية صحيحة

روى ابونعيم في الحلية عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احب الله عبدا قذف حبه في قلوب الملائكة ثم يقذفه في قلوب الادميين واذا ابغض عبداً قذف بغضه في قلوب الملائكة ثم يقذفه في قلوب الأدميين كذا في الدر المنظوم . ثم لو فرض حدوث امر فيه كلفة على الرعايا فلا تجد احداً من الناس ينسبها للسلطان اعز الله تعالى انصاره وانما ينسبونها للمامورين من اهل الدوائر وحواشيهم وهذا لمطابقته للواقع والحق قد منع الله تعالى عنهم السنة الخلق

ومن فضائل آل عثمان اجلال العلماء واعتقاد الصلحاء واكرام اهل القرآن فلم ينقل عنهم ولم يرَ منهم اهانة احد من العلماء بخلاف غيرهم ممن سلف من الخلفاء والملوك كابي جعفر المنصور مع الامام الاعظم ومالك رحمهما الله تعالى والرشيد مع الامام الشافعي والمأمون مع احمد بن حنبل وقد نقل بعضهم ان بعض الخلفاء قتل جمعاً من العلماء لاجل امتناعهم عن القول بخلق القرآن . وقال ابو الحسن القابسي ان الذين قتلهم سلطان المغرب العلوي وبنوه من العلماء والصلحاء اربعة الآف رجل ليردوهم عن الترضي عن الصحابة . واذا تدبر العاقل دولة بني عثمان وما العلماء فيه من الاجلال والاكرام والتوقير والاحترام

علم ان ايامهم من خير الايام وزمانهم من خير الزمان وانهم
اعدل الملوك العظام وحصر فضايلهم لا تستقصيها السنة الاقلام
فاسال الله تعالى ان يديم ملكهم الى نهاية الايام ويبقي دولتهم عزًا
وحصنًا منيعًا للاسلام ولنختم قولنا بالصلاة والسلام على سيدنا محمد
خير الانام وعلى آله واصحابه البررة الكرام وكان الفراغ من
جمعها سنة اربع وثلاثمائة والف في غاية رجب الحرام على يد
مؤلفها غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين الذنوب والآثام
والحمد لله رب العالمين آمين

قابلتها على خط مؤلفها المشار اليه اغدق الله سجال
عفوه علينا وعليه وانا الفقير اليه عز شأنه
عمر الشطي غفر له وللمسلمين



بسم الله الرحمن الرحيم

قد وجدت مكتوبًا على رسالة في فن الفراسة تاليف السيد الامجد السند الاوحد قدوة السادات الاشراف سلالة آل عبد مناف فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية عمدة الافاضل ونخبة اولي الفضل والفضائل السيد الشريف محمود افندي حمزة مفتي باب الكعبة المشرفة رحمهُ الله تعالى ما نصهُ

ناظم هذه الارجوزة محمود بن نسيب بن حسين بن يحيي ابن حسن بن عبد الكريم المعروف كاسلافهِ بابن حمزة الحسيني المتصل نسبهم بالرسول عليهِ الصلاة والسلام كما ساقهُ المحبي امين والمرادي خليل والعامري كمال الدين في تواريخهم المشهورة بين الانام وقد ترجم الناظم المذكور البستاني في دائرة المعارف في حرف الحاء من الجلد السابع وعدّ الاباء الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهُ ناقلاً عن تاريخ المحبي فمن اراد الوقوف على التفاصيل فليراجع المحلات المحررة يعثر بالاقاويل . واما مولدهُ فدمشق الشام سنة ست وثلاثين ومائتين والف نشأ في حجر والده محمد نسيب ودخل المدرسة سنة ثمان واربعين ومائتين والف فاخذ الفقه والنحو والصرف والاصول والكلام عن

الشيخ سعيد الحلبي . وتلقى الحديث الشريف والمصطلح عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري . والتفسير والتصوف عن الشيخ حامد العطار . والمعاني والبيان عن الشيخ عمر الآمدي . والفرائض والحساب والعروض عن الشيخ حسن الشطي . والحكمة والوضع والاداب عن منلا بكر الكردي . واسانيد الكل مدروجة في اثباتهم الشهيرة في الديار الشامية وتعاطى المترجم النيابات الشرعية سنة ستين ومايتين والف وسافر الى اسلامبول واناطولي سنة ثمان وستين ومايتين والف بعد ان انتظم في سلك الموالي سنة ست وستين ومايتين والف وتولى افتاء دمشق الشام سنة اربع وثمانين ومايتين والف وتدرج في طريق العلمية مدرسًا مثمنًا مخمسًا مثنيًا الى ان اناخ الراحلة بعد الرحيل والنزول في فسطاط اسلامبول معما يتبع ذلك من العلامات الرسمية مثنى وثلاث ورباع محيدية وعثمانية لم ترَ قط عليه لكنها في الصندوق لديهِ . واما اثاره فلهُ تفسير القرآن الكريم بالحروف المهملة المسمى بدرر الاسرار جلدان . ودليل الكمل الى الكلم المهمل . والفتاوى النظم . والفتاوي الحمزاوية جلدان ضخمان . ونظم الجامع الصغير للامام محمد نحو ثلاثة الاف بيت من البسيط . ونظم اصول الفقه نحو ذلك من البحر المذكور . والقواعد الفقهية . وقواعد الاوقاف . وتحرير المقالة في الحيلولة والكفالة على مثال

غير مسبوق · وجدول الأحق بالحضانة للولد وخلل المحاضر والسجلات · وكشف الستور عن المهايات في الماجور · وكشف القناع شرح بديعية والده · وغنية الطالب شرح رسالة الصديق لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما · وتنبيه الخواص على ان الامضاء من القضاء في الحدود لا في القصاص · وجزوء في الدرهم والمثقال · ومصباح الدراية في اصطلاح الهداية · والتفاوض في التناقض · ورفع الغشاوة عن جواز اخذ الاجرة على التلاوة · والنور اللامع في اصول الجامع · والتحرير في ضمان الآمر والمامور والاجير · وتصحيح النقول في سماع دعوى المرأة بالمهر بعد الدخول · وفتوى الخواص في حل ما صيد بالرصاص · وكشف المجانه عن الغسل فى الإجّانه · والكواكب الزاهرة في الاحاديث المتواترة · وشرح صلاة ابن مشيش · والعقيدة الاسلامية · وكتاب ترجيح البينات المسمى بالطريقة الواضحة · وعنوان الاسانيد والاجوبة الممضاة في اسئلة القضاة · ومختصر الجرح والتعديل · وصحيح الاخبار عن التنقيح ورد المحتار · واعلام الناس عن قيمة الماس · والقطوف الدانية في خبث اجر الزانية · والبرهان على بقاء دولة بني عثمان الى آخر الزمان هذا ما في استحضار الحواس بلا التباس · واما اخلاقه فمنها ان عنده مطالعة الكتاب مقدمة على منادمة الاحباب يكره كثرة المخالطة ويأنف المشاططة والمغالطة لا يحب الدخول

فيما لا يعنيهِ ويكره اكل لحم اخيه . يفرُّ الى الجبال كيلا يحضر مجامع الرجال . ويرجح راحة البال على كثرة المال . متكاسل في سعي الاقدام الى منازل الانام . عنده منة الرجال اثقل من الجبال يتمثل بقول علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

لنقل الصخر من قلل الجبال　　　احب اليَّ من منن الرجال

متباعد عن قيل وقال . ومختار للوحدة على كل حال . يميل الى السكوت . كميله الى ضروري القوت والله تعالى اعلم هل ذلك لجبن فيه ام لقلة موفيه وبهذا كفاية .

ووجدت لهُ هذه الابيات

كيف تهدي نقايصي للكمال　　　هل تساوى قبايح بالجمال

ليس الا امتثال امرك ادى　　　لارتكابي لديك سوء خصال

وقال

ياذا الكمال الذي شاعت فضائلهُ

في كل قطر فلا يخفى كبدر سما

لا تعتمد خبر الاحباب متثقا

اذ حسنوا الظن بي واستسمنوا ورما

ما كل فرد كمالاً في الرجال ولا

كل الحدائق في الدنيا غدا ارما

ان رمت ترجمتي مني فخذ خبري

انا السراب على بعد لاهل ظما

انتهى والحمد لله على كل حال وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

قوبلت ايضًا



صورة ما اجاب بهِ مفتي الشام عن الاسئلة الاربعة الواردة اليهِ من نظارة العدلية الجليلة

الحمد لله تعالى اما السؤال عما اذا طلب أهل الحرب من المسلم المقيم في دارهم اعانةً لاعمار كنيسة فدفع المسلم ذلك بنية الهدية للمدفوع اليهِ فهل عليه وزر في ذلك ام لا فالجواب انهُ لا وزر عليه اذا دفع بنية الهدية او الصلة ووقع عما نواه وان كان علم المدفوع اليهِ انهُ للكنيسة لان العبرة لنية الدافع لا لعلم المدفوع اليه قال في البزازية صادره السلطان او اخذ منهُ عن الجبايات ونوى المعطي ان يكون ذلك عن الزكاة او نوى ان يكون المكس زكاة فالصحيح انهُ يقع عن الزكاة كذا قال الامام السرخسي ثم قال والعبرة لنية الدافع لا لعلم المدفوع اليه انتهى

وفي فتاوى علي افندى (تجار طائفه سندن زيدك مال تجارتدن كمرك نامیله ویردیکی اقچه یی زکاة نیتی ایله ویرمك زكاة يرينه كچرمي) الجواب كچر انتهى

والصلة والهدية جائزة لكل واحد من الناس مسلماً كان او كافراً حربياً كان او ذمياً كما في شرنبلاليه عن شيخ الاسلام

جوى زاده عن الامام السرخسي قال لا بأس بان يصل المسلم المشرك قريبًا كان او بعيدًا حربيًا كان او ذميًا لان النبي صلى الله عليهِ وسلم بعث الى ابي سفيان وصفوان بن امية خمسماية دينار ليفرقا ذلك على فقراء اهل مكة حين قحطوا قال الامام السرخسي وبهِ نأخذ لان الصلة تحمد عند كل عاقل وفي كل دين والاهداء الى الغير من مكارم الاخلاق قال صلى الله عليهِ وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فعرفنا ان ذلك حسن في حق المسلمين والكافرين جميعًا انتهى

وفي باب هدية اهل الحرب من السير الكبير ان امرأة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ارسلت هدية الى امراءة ملك الروم طيبًا وغيره وان امرأة ملك الروم ارسلت اليها هدايا ايضًا فاخذ عمر رضي الله عنه فضل ما بين الهديتين الى بيت المال فكلمهُ في ذلك عبد الرحمن بن عوف فقال لهُ عمر قل لصاحبتك فلتهدي اليها حتى ننظر اتهدي اليها امرأة ملك الروم مثل هذا ام لا ثم قال السرخسي الا ترى ان رسول الله صلى الله تعالى عليهِ وسلم كان يجيز الوفود والرسل الذين يأتونهُ واوصى ان يفعل ذلك بعده انتهى

وفي الفتاوى الهندية ما نصهُ وذكر القاضي الامام ركن الاسلام علي السغدي اذا كان حربيًا في دار الحرب وكان الحال

حال صلح ومسالمة فلا بأس بان يصله المسلم انتهى

واما السؤال عن الفرق بين المسلم المقيم في دار الحرب والمسلم المقيم في دار الاسلام فالجواب ان الفرق بينهما عدم جريان بعض الاحكام على المسلم المقيم في دار الحرب من العبادات والمعاملات والعقوبات فليس على المسلم المقيم في دار الحرب صلاة جمعة ولا عيدين ولا عليه قضاء صلاة فائتة ولا صيام فائت قبل علمه باحكامها ولا عليه افشاء السلام وبدؤه على اهل الحرب بل عليه رد السلام اذا سلموا ولا ينبغي له ان يوصي بوصية لحربي قيل واذا اوصى جاز ولا عليه امر بمعروف ولا نهي عن منكر ارتكبه اهل الحرب ولا يحرم عليه اخذ الربى منهم ولا اخذ المال بالقمار ولا ان يبيعهم الخمر والخنزير والميتة وليس له التزوج بأمة الحربي ولا تستحق عليه شفعة ولا له ولا تقام عليه الحدود بانواعها ولا تعزير ولا قصاص عليه اذا قتل مسلماً هناك ثم جاء الى دار الاسلام . وتجوز له الوصية بكل المال مع وجود الوارث اذا اوصى له واحد من اهل الحرب وليس لورثته حق المنع وكل ما اجازوه من المعاملات المالية يجوز له تعاطيه بشرط رضاهم كما في شرح السير للامام السرخسي والبدائع والتتار خانية والاحكام الناطقى . واما السوال عن اعطاء المسلم السلاح لحربي في دار الحرب هل يكون اثماً ام لا فالجواب ان

السلاح المعطى ان كان مخرجاً من دار الاسلام فلا يجوز وان كان من اعمل دار الحرب فلا يكون عليهِ اثم في اعطائهِ للحربي لان الممنوع ليس الاعطاء للحربي مطلقاً بل الممنوع اخراج السلاح والكراع من دار الاسلام الى دار الحرب قال الامام السرخسي في باب ما يحل للمسلمين ان يدخلوه دار الحرب من التجاراة مانصهُ قد بينا انهُ لا يستحب للمسلمين ان يدخلوا دار الحرب شيئاً مما فيه منفعة اهل الحرب لان ذلك يقويهم فان ادخلوه لا يمنع منهُ ما خلا الكراع والسلاح انتهى

فظهر ان المنع انما هو عن اخراج ذلك من دار الاسلام وادخاله دار الحرب لا اعطاء المسلم للحربي سلاحاً هو في دارهم من عملهم اذ لا فائدة لهذا المنع واما السوال عن اعانة الراهب في بناء دارٍ لهُ من المسلم المقيم عندهم هل على المسلم وزر في اعانته ام لا فالجواب انهُ لا وزر على المسلم اذا وصلهُ او اهداه شيئاً اعانةً لهُ بل يحمد على فعل الجميل عند كل عاقل وفي كل دين كما مرَّ نقلهُ عن الامام السرخسي فارجع اليه وبهذا كفاية والله تعالى اعلم

الفقير

محمود الحمزاوي

عفي الله

عنه

